مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (٨) العدد (٧) ٢٠٢٤
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies - engineering Sciences Series Vol. (8) No. (7) 2024

Smart cities between "Humanization and The Naturalization of urban logic" (Intellectual critical reading)

Dr. Fidaa Faez Zayna*

(Received 28/5/2024 . Accepted 9/7/2024)

□ ABSTRACT □

The research provides an intellectual reading about the politicization of contemporary urban problems. Recently, many headlines and ideas have emerged regarding the continuous quest to reach planning standards that keep pace with the great development in the special needs of the population, but this quest was not neutral towards a basic goal, which is to achieve the characteristic of "humanization" of the elements that make up the city. The research discuss whether the urban media marketing of the "mode" of smart cities, smart planning, and other attractive titles "within the framework of Urban Marketing" has produced cities that respect human privacy on the one hand, and on the other hand, provide him with practical solutions according to a historical-social framework. To achieve his spatial affiliation to the environment in which he lives. The research addresses the problem of naturalization of urban logic, which "aims to depart from a political and institutional vision of the city (as proven in the Chicago School)" with the aim of blindly implementing new urban policies (with their commercial-profit context) by residents (their daily lifestyle) at the expense of the human dimension.

Keywords: Utopia - humanization - naturalization of urban logic - technotopia - globalization - urban life.

* Professor -Department of Urban Planning and Environment - Faculty of Architecture - Tishreen University - Syria.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (٨) العدد (٧) ٢٠٢٤
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies - engineering Sciences Series Vol. (8) No. (7) 2024

المدن الذكيّــة بين" الأنســنة و تجنيــس المنطق الحضري": (قراءة نقديّــة فكريّــة)

د. م. فداء فائز زينه*

(تاريخ الإيداع ٢٠٢٤/٥/٢٨ . قُبِل للنشر في ٢٠٢٤/٧/٩)

□ ملخّص □

يقدم البحث قراءة فكرية حول تسييس المشاكل الحضرية المعاصرة. في الآونة الأخيرة برزت الكثير من العناوين و الأفكار التي تخص السعي المتواصل للوصول إلى معايير تخطيطية تواكب التطور الكبير في الاحتياجات الخاصة بالسكان، و لكن هذا السعي لم يكن حيادياً باتجاه هدف أساسي و هو تحقيق صفة "الأنسنة" للعناصر المكونة للمدينة. يناقش البحث فيما إذا كان التسويق الإعلامي– الحضري لـ "موضة" المدن الذكية و التخطيط الذكي و غيرها من العناوين الجذابة "ضمن إطار الـ "Urban Marketing" قد أنتجت مدناً تحترم خصوصية الإنسان من جهة، و من جهة أخرى تقدم له الحلول العملية وفق إطار تاريخي– اجتماعي لتحقيق انتماءه المكاني للوسط الذي يعيش فيه.

كما يتطرق البحث إلى إشكالية تجنيس (تطبيع) المنطق الحضري الذي "يهدف إلى الخروج من رؤية سياسية ومؤسسية للمدينة (وفق ما تم إثباته في مدرسة شيكاغو) "بهدف التطبيق الأعمى للسياسات الحضرية الجديدة (بسياقها التجاري– الربحي) من قبل السكان (نمط حياتهم اليومية) على حساب البعد الإنساني.

الكلمات المفتاحية: اليوتوبيا – الأنسنة – تجنيس (تطبيع) المنطق الحضري – التكنوتوبيا – العولمة – الحياة الحضرية.

* مدرس – قسم تخطيط المدن والبيئة – كلية الهندسة المعمارية – جامعة تشرين – سوريا.

١- مقدمة:

لطالما كان البحث عن "المدينة المثالية" مثار اهتمام الباحثين والمخططين وعلماء الاجتماع الحضريين. بعضهم رأى أن المدينة المثالية هي المدينة المنظمة بأدق تفاصيلها بواسطة العقل البشري (المدينة الذكية)[١] ، و بعضهم الآخر رأى أن بناء المدينة المثالية يمكن تحقيقه ببناء المدينة وفق قوانين الطبيعة الحقيقية الغير مستأنسة (المدينة الخضراء Eco–City, Green City)، وأما آخرون فقد رأوا أن الدخول في قولبة المعايير التخطيطية وجعلها مرنة ومتحولة ضمن قالب معين (القالب المورفولوجي–التاريخي) للمدينة هو الأجدى في الحصول على مدينة حديثة و لكن بخصوصية ذاكرتها الجماعية التي تميزها عن المدن الأخرى.

من الواضح أن هذه اليوتوبيا الحضرية تتمتع بجاذبية معينة: فمن منا قد لا يطمح_ للوهلة الأولى_ إلى العيش في مدينة تعمل بشكل مثالي، حيث لا مكان للاختناقات المرورية، و الإدارة في الوقت الحقيقي لأماكن وقوف السيارات، والتنظيم التلقائي لري المساحات الخضراء في حالة الجفاف الشديد، وجمع القمامة بشكل غير منهجي (ولكن فقط عندما تكون الصناديق ممتلئة)، وتعديل الإضاءة الحضرية وفقًا لكثافة حركة مرور السيارات، وما إلى ذلك من الناحية الفنية، فالمدينة الذكية هي شيء نحلم به، ومع ذلك، يبقى التساؤل:

- من جهة، حول مكانة الإنسان في هذه المدينة و شعوره بالانتماء إلى أوساطها الحضرية.
- من جهة أخرى_في عصر العولمة_ هل ما زال بإمكاننا أن نتصور المدينة الفاضلة؟

تنفي الباحثة فرانسواز تشوي (Françoise Choay) هذا التصور (الخيالي)، خصوصاً إذا كنا نعني بـ"اليوتوبيا" مؤسسة بشرية خيالية ورائعة، خلقها خيال التكنولوجيا [٢]؟.

٢- أهمية البحث:

أثار د. علي عبد الرؤوف** في مقاله "نحو مدينة غبيّة " إشكالية مهمة حول العواقب الاجتماعية للمدن الذكية و طرح أحد الأمثلة المثيرة، حالة مدينة فينيسيا في إيطاليا –كما هو مبين في الشكل (١)– وهي المدينة التي لا تتصف بالذكاء تبعاً للمعايير الحالية، ولكنها في الوقت نفسه واحدة من أكثر المدن حيوية واستقبالاً للسائحين والزوار. هنا طرح الباحث تساؤلاً مهماً: هل يمكن أن تصف مدينة بالغباء لأنها مثل فينيسيا تحرضك على أن تضل طريقك وتستكشف المدينة بأبعاد جديدة؟

* *د. علي عبد الرؤوف: معماري ومصمم عمراني وناقد وأكاديمي، يشغل منصب منسق التطوير وبناء القدرات والبحث والتدريب بإدارة التخطيط العمراني بدولة قطر، وأستاذ زائر في جامعة حمد بن خليفة.

الشكل رقم (١): صورة توضح كثافة حركة المشاة في شوارع مدينة فينيسيا بسبب جاذبية المدينة التاريخية و الاجتماعية ، و التي في الوقت نفسه لم يتم تطبيق أي من وسائل التكنولوجيا لتفعيل مساراتها (تطبيق حقيقي للتخطيط الحضري العاطفي) من خلال الإدراك الحسي لعناصر هذه المدينة.

لا يمكننا أن نناقش ماهية هذه "الموضة" و غيرها من العناوين الجذابة التي تخص مدننا الحالية ومدن الغد أيضاً بدون العودة إلى عمل الباحثة « فرانسواز تشوي : التخطيط ما بين اليوتوبيا والحقيقة (أنطولوجيا الفكر التخطيطي)» و التي فندت بدراسة تاريخية وأكاديمية معايير التخطيط في القرن العشرين باعتباره ثورة فكرية حقيقية في موضوع المدينة (أنتروبوليس Anthropolis)؟ [٢].

طرحت الباحثة (تشوي) بداية تساؤل: من يقوم بعملية تخطيط المدن؟

إذ أنه ولفترة طويلة من الزمن قبل أن تنفصل العلوم الاجتماعية عن العلوم الهندسية كان المهندس المعماري هو القائم على عملية تخطيط المدينة و وضع معايير أنظمة ضابطة البناء و السيناريوهات حول تصوره لشكلها ولمورفولوجيتها الحضرية المستقبلية "(....) عمل عام (للمؤرخين والاقتصاديين أو السياسيين)، حاليًا [التخطيط] هو في اثنين من أشكاله، النظري و العملي، حكراً على المتخصصين، والأكثر شيوعاً حكرًا على المهندس المعماري (...)" و هنا يطرح التساؤل حول قدرة الأخير (كونه غير متخصص بالعلوم الاجتماعية) على تحقيق صفة الأنسنة ضمن أعماله الخاصة بهذه المدينة.

و من ثم طرحت الباحثة إشكالية أخرى أكثر أهمية فيما إذا كان تخطيط المدن: نظام منضبط أم لا؟ نظام يقوم على معايير تعليمية و تقنية واضحة صالحة لكل زمان و مكان؟ : "على الرغم من مطالبات المنظرين، تخطيط المدن لا يمكن أن يخضع إلى علم دقيق (.....)، و تجسيد هذه الدوافع من قبل المخططين الحاليين في نماذج أو موديلات مثالية للتجمعات الحضرية يدفع التخطيط بقوة على التعسفية (الاعتباطية)...".

تطرقت الباحثة بعدها و بشكل أكثر عمقاً لمناقشة أزمة "الوظيفية و التكنوتوبيا Technotopia؟: ولاسيما أنه و إلى وقت قريب جداً كانت كل المعايير والأساسيات التخطيطية تبنى على أساس تحقيق وظائف "خدمية"، و لكنها لا تحمل في طياتها البحث عن تكوين مجتمع حقيقي بدلاً من مجتمع جديد مستحدث أو مخطط له وفق المصالح الخاصة

للجهات الفاعلة في اتخاذ القرارات التخطيطية، "المخططين (مصممي الرسوم الصناعية) بالحقيقة قد تركوا بشكل غامض وظيفة استعمال الأشياء، بتجاهل القيمة السيميائية..... ".

٣- هدف البحث:

عندما عاد لو كوربوزييه من رحلته الأولى إلى موقع شانديغار المستقبلي، كانت كلماته الأولى: "كل ما اعتقدت أنني أعرفه عن المدينة كان موضع تساؤل هنا [...] لأنه في المساء، يأخذ الناس أسرّتهم على أكتافهم ويذهبون للنوم في الخارج، هذا التأمل في خصوصيات الحياة والعيش له أهمية خاصة". إنه يشير إلى التشكيك في ما يسمى بالصلاحية العالمية للنموذج الحضري الحديث، من قبل الشخص نفسه الذي كان المبشر الرئيسي له [٣].

قبل أن نسأل أنفسنا في أي اتجاهات تتحرك التكنولوجيا– بشكل غير متوقع– يجب أن نعترف ببقاء بعض الأوهام ضمن نموذج التخطيط الحضري للمدينة الذكية الذي لا يزال قيد الدراسة من قبل الباحثين:"يوتوبيا النموذج" الذي يدعي أن لديه الحلول المسبقة التي تحجب المشاكل الحقيقية، أو فن حصر المشاكل/المشاريع فقط في تلك التي يعتقد المرء أنه يمكن حلها. من هنا تكمن أهمية البحث في مناقشته للتساؤل التالي: كيف يدّعي "نموذج المدينة الذكية" أنه قادر على إدارة الشعور بالتفرد والإقصاء الاجتماعي والضيق الإنساني والتدهور الاجتماعي و تحقيق صفة (الأنسنة) لمدننا؟

٤- منهجية البحث (فلسفة المعرفة Epistemology):

في هذه المقالة، تم تحديد التيار النقدي للبحث النوعي لأنه يجعل من الممكن على وجه الخصوص توسيع الإطار الحالي للمناقشات المنهجية في العلوم الاجتماعية.

إن الجمع بين المناهج الاستقرائية والمناهج النقدية يمكن أن يسهل الانتقال من الأسئلة المنهجية الحالية، والتي غالبًا ما يهيمن عليها الاهتمام بالانتقاء المنهجي، نحو المناقشات المتعمقة التي تشكك في معنى النشاط العلمي ذاته.

لذا حاولنا تطبيق نظريات "فلسفة المعرفة Epistemology " لتغطية قراءتنا الفكرية النقدية بين (المثالية Idealism) و (الواقعية Realism) بهدف الوصول إلى غاية البحث " تحليل آثار المدينة الذكية (بمفهومها الفكري) و تطبيقاته الحقيقية على أرض الواقع".

٥- النتائج والمناقشة:

٥-١: المدينة الذكية: سياسة حضرية أم أداة تسويقية – تكنولوجية:

المدينة الذكية: سياسة حضرية تحدد مفهوماً تنموياً يدمج التقنيات الجديدة داخل الفضاء الحضري، بهدف تحسين نوعية الحياة. إذا كان يُنظر إلى المدينة الذكية في كثير من الأحيان على أنها نموذج للتقدم، فهي أيضًا نتيجة للمواجهة الاقتصادية الجامحة، والمصدر المحتمل للانجراف الأمني، فضلاً عن كونها حافزًا محتملاً للانحرافات المجتمعية. و بالتالي فإن تقدير المزايا التي لا يمكن إنكارها للمدينة الذكية يعني أيضًا بالضرورة تحليل انحرافاتها المحتملة؟

إن العودة إلى نشأة مفهوم المدينة الذكية تسمح لنا بتحديد حسابات الأعمال التي لا تعكس بالضرورة الهدف المعلن المتمثل في تحسين الظروف المعيشية في المناطق الحضرية. بالنسبة لمثل هؤلاء اللاعبين، فإن التحدي الكامن

وراء تنفيذ المدن الذكية هو– قبل كل شيء– تحويل المدينة إلى سوق ضخمة لا بد من غزوها. وخلف الواجهة المزخرفة للتقدم التكنولوجي تكمن أداة تسويقية قوية، فضلاً عن استراتيجيات من القطاع الخاص يمكنها أن تشكك في المفهوم الذي تنقله عن الحياة البشرية.

إن شركتي IBM و Cisco هما اللاعبان الرئيسيان اللذان قاما بترسيخ مفهوم المدينة الذكية [٤]. وتأثرت هذه الشركات بشدة بالركود الذي حدث في عام ٢٠٠٨، ولجأت إلى القطاع العام لإيجاد سوق جديدة. و لذلك فقد طوروا مجموعة من الحلول للمدن، تهدف إلى تحسين إدارتها باستخدام التكنولوجيا. ومن خلال جمع وتحليل البيانات من التفاعلات الحضرية، حملت المدينة الذكية التي تنتجها شركة آي بي إم و سيسكو وعداً بتحقيق مكاسب في الكفاءة في كل القطاعات: الطاقة، والنقل، والصحة، وما إلى ذلك.

٥–٢: منطق المدن الذكية: تجنيس (تطبيع) اجتماعي أم تجنيس (تطبيع) تجاري:

يمكن مناقشة فكرة أننا نتعامل مع مفهوم صاغته الجهات الاقتصادية الفاعلة في مجال التكنولوجيا لأهداف تجارية بدلالات ربحية واضحة، وكلمة "ذكية" هي جزء من إستراتيجية تسويقية باستخدام مصطلح بات الأكثر انتشاراً بالتزامن مع مفهوم الذكاء الإصطناعي وتطبيقاته الواسعة التي تسلط الضوء على الطبيعة المبتكرة للخيارات المقدمة: في أصول المدينة الذكية، نرى بالفعل منطقاً تجارياً نيوليبرالياً وليس هدفاً اجتماعياً.

المدينة الذكية هي عرض يأتي من القطاع الخاص، مما يخلق طلباً خاصاً بها. وإذا كان هذا النمط معتاداً في الأنظمة الاقتصادية للمدن، تظل الحقيقة أن عملية تحويل البيانات المرتبطة بالتنمية الحضرية إلى سلعة تثير أحياناً تساؤلات؟ نتيجة للتقاطع بين الفضاء الحضري وظاهرة البيانات الضخمة، فإن المدينة الذكية تعتمد في جوهرها على البيانات الصادرة عن سكانها. ومع ذلك، فإن جمع واستخدام هذه البيانات يبقى قيد المناقشة من حيث دقتها ومصداقيتها وعدم انحيازها وحداثتها.

يمكن طرح السؤال التالي على المروجين لفكرة تطبيق الرقمنة على المستوى الشخصي وعلى مستوى المدينة: إذا تمت ترجمة أدنى تصرفاتنا إلى خط كمبيوتر يتم جمعه وتحليله على الفور بواسطة خوارزمية، فما هو مكان الخصوصية داخل المدينة الذكية؟ و من الضروري بعد ذلك تحديد نطاق البيانات التي تم جمعها، وبناء إطار ينظم استخدامها. في فرنسا مثلاً، رأى العديد من الناس أنها انتهاك للخصوصية وتساءلوا عن مستقبل البيانات التي تم جمعها عن حياتهم.

٥–٣: تحوّل في النسيج الاجتماعي للمدينة: «حوكمـــة البيـــانات» :

هناك قيد آخر مهم على المدينة الذكية يكمن في مسألة التفاوتات التي يمكن أن تحدثها. في حين أن (مشروع التخطيط الحضري) يحمل في طياته وعدًا بتحسين عام في الظروف المعيشية للسكان، فإننا نرى أيضاً آثاراً معاكسة. في الواقع، تتمتع المدينة الذكية بالقدرة على تضخيم أو حتى خلق انقسامات متعددة داخل الدول.

أولاً وقبل كل شيء، يمكن أن يتفاقم الانقسام بين المدينة والريف حيث أن المدينة الذكية هي تجسيد لتركيز الموارد في المدن الكبيرة على حساب المناطق الريفية.

ثانياً: رقمنة الفضاء الحضري يمكن أن تفضل الأفراد الذين يشعرون بالارتياح مع التكنولوجيا الرقمية على حساب الآخرين، وخاصة الأجيال الأكبر سناً الذين يجدون صعوبة أكبر في فهم الخيارات التي توفرها التكنولوجيات الجديدة.

وأخيراً، يتعلق الانقسام الأخير بالصلة بين السلطات والسلطات المُدارة. يمكن للمدينة الذكية بالفعل أن تعزز ظهور "حوكمة البيانات" [٤]. يكمن الخطر في إنشاء موظفين إداريين منفصلين عن الميدان، مما يسمح لأنفسهم بالاسترشاد بشكل أعمى بكمية كبيرة من المعلومات والإحصاءات التي ترسلها أجهزة الاستشعار. ومن المؤكد أن البيانات المنبعثة داخل المدينة الذكية تعكس واقعاً موضوعياً وقابلاً للقياس. لكن ماذا عن الأشخاص الحقيقيين؟ هل هناك أي دور آخر لنا في المدينة الذكية إلى جانب العمل كمستودعات عملية للبيانات؟

عندما نفترض أن البيانات أكثر أهمية من الأشخاص الذين أنشؤوها، فإننا نضيق نطاق وإمكانات ما يمكن أن تجلبه الأجسام البشرية المتنوعة إلى "المدينة الذكية" في الحاضر والمستقبل.

لكن المدينة "الذكية" الحقيقية لا تتكون فقط من تدفقات السلع وشبكات المعلومات التي تولد تدفقات الإيرادات لشركات مثل سيسكو أو أمازون....الخ. يأتي الذكاء من الأجسام البشرية المتنوعة من مختلف الأجناس والثقافات والطبقات التي تجعل المدينة في نهاية المطاف بـ – هوياتها الغنية والمعقدة وحتى الهشة– على ما هي عليه الآن. في الواقع، "يشير تحليل أنماط الحياة التي تشجعها مشاريع المدن الذكية إلى أن إمكانيات الفرد للمشاركة والعمل ليست واسعة النطاق". والأكثر من ذلك، فإن المدينة الذكية ستحدد الممارسات التأسيسية للمواطنة، أي أنها ستنشر نظاماً أخلاقياً جديداً، يجب على الأفراد أن يغيروا أسلوب حياتهم من خلال استيعاب السلوك الجيد في ممارساتهم اليومية لتبنيه (تجنيس المنطق الحضري) [٥].

٥-٤: تجارب عالمية لمدن ذكية (بدون التكنولوجيا) في تحقيق صفة "الأنسنة":

أدركت كثير من البلدان خطر هذا الانجراف التكنولوجي ضمن ما يسميه زيجمونت بومان (Zygmunt Bauman) الحداثة السائلة (Liquid Modernity) [٦] التي تسعى بشكل أو بآخر إلى تمييع المجتمعات وجعلها تتسابق في تطبيق التقنيات التكنولوجية بدون أن يكون لديهم قاعدة ثقافية عنها و عن آثارها المحتملة، و هذا ما نجده في مدينة بورتلاند Portland (مدينة ساحلية في شمال غرب المحيط الهادئ والمدينة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في الولايات المتحدة) (الشكل رقم ٢)، و مدينة أوترخت Utrecht في هولندا (الشكل رقم ٣)، و غيرها الكثير من المدن التي سرعان ما تداركت آثار هذا الموضوع و اتجهت نحو تحويل و تفعيل (رفع كفاءة) جزء كبير من مساحاتها باتجاه الفراغات العامة [٥] التي تعطي صفة الأنسنة لمدنها.

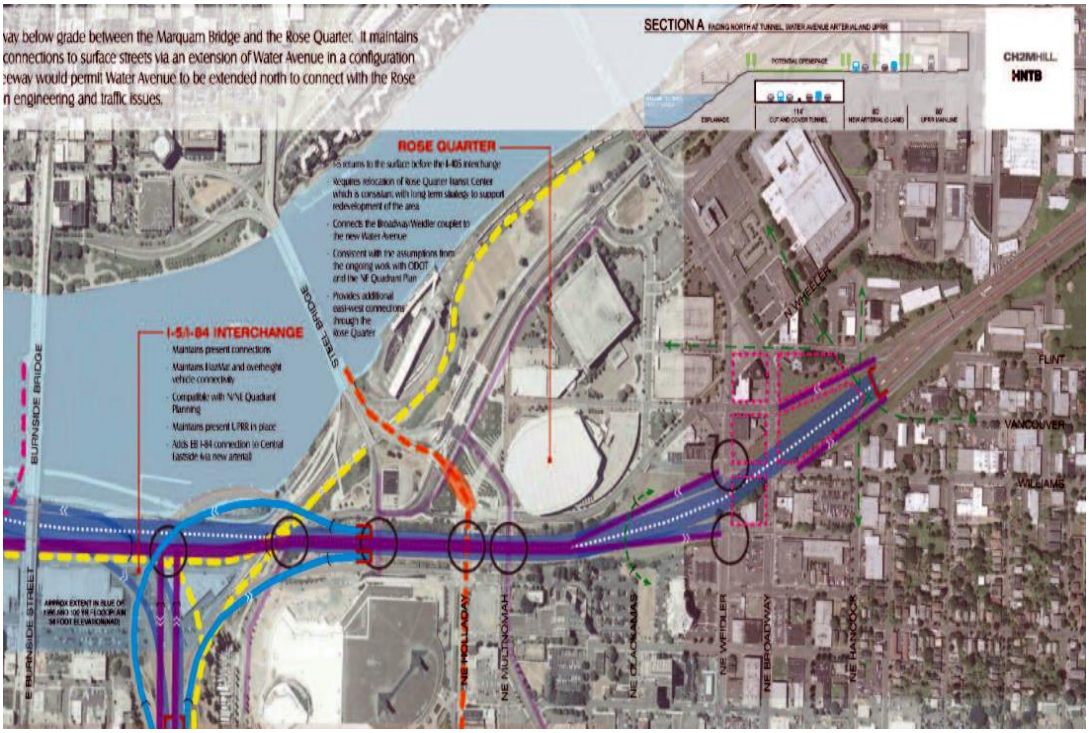

الشكل (٢): حالة مدينة بورتلاند بولاية أوريجون في الولايات المتحدة، وقدرتها على تحويل الفراغات الأكثر برودة وهي مواقف السيارات إلى فراغات مفعمة بالحيوية والنشاط بعد أن أحاطتها بعربات الطعام، هو مثال آخر على نوعية أخرى من الذكاء لا ترتبط بالتكنولوجيا على الإطلاق، ولكن دافعها الوحيد أن تظل المدينة مفعمة بالحياة ويستمر الناس في التواصل.

الشكل (٣): حالة مدينة أوترخت Utrecht في هولندا التي قامت بتحويل أهم مسار للسيارات فيها إلى مسار أزرق للحفاظ على صورة المدينة بالمسارات الزرقاء و الخضراء TVB بدون تدخل التكنولوجيا

٦- الاستنتاجات والتوصيات:

٦-١: نتائج البحث:

في مؤتمر "Lift France" الثالث الذي عقد في مرسيليا عام ٢٠١١***: أكدت الباحثة ساسكيا ساسن Saskia Sassen أن المدينة أصبحت فضاءً استراتيجياً لجميع أنواع التطبيقات التكنولوجية: " في الوقت الذي يتساءل فيه الجميع عن كيفية استخدام المدينة الذكية ونشر خدماتها في المناطق الحضرية، طرحنا مسألة ما إذا كانت التكنولوجيات تعمل على تمدين المدينة أم لا تبدو مهمة بالنسبة لنا (...) السؤال إذن هو النظر في كيفية تمدين التكنولوجيا، وكيف نتكيف أو نحاول تكييف التكنولوجيا في المدينة؟ ".

تؤكد ساسكيا ساسن [٧] كذلك أن "التكنولوجيا توفر قدرات تقنية تتجاوز التكنولوجيا نفسها". عندما يستخدم التمويل العالي التكنولوجيات، فإنه لا يفعل ذلك بنفس الطريقة التي يستخدمها المجتمع المدني. تختلف نقاط بدايتها وأهدافها، حتى لو كانت تستخدم نفس الأدوات التقنية التي يستخدمها مستخدمون آخرون، وبالتالي فإن التكنولوجيا تعمل في بيئة أكبر لا تقلل منها: " المدينة عبارة عن مساحة معقدة وفوضوية، ولكن استخدام التكنولوجيا في البنية التحتية يسمح للبنية التحتية بالعمل، وليس بالضرورة المدينة". لذا و لتدارك هذا الموضوع – خصوصاً في مدننا السورية التي تهيمن عليها و على مخططاتها عملية الاستنساخ الحضري كنوع من التجنيس– يجب أن نأخذ في الاعتبار الأمور التالية :

- من الضروري أن يعتمد التخطيط الحضري قبل كل شيء على هوية المنطقة وتاريخها وجغرافيتها، وبنفس الأهمية أيضاً على سكانها، أي أنماط حياتهم واستخداماتهم وثقافاتهم.
- رفع كفاءة الذاكرة (المكانية– الجماعية) لمدننا – ذات الطابع التاريخي بشكل خاص– و الاستفادة منها بشكل كبير في إعادة قولبة الأنظمة التخطيطية المعمول بها والتي لا تحمل في الكثير من طياتها البعد الإنساني في عملية التخطيط.
- إن التكنولوجيا، وخاصة تلك التي تم تطويرها داخل الجامعات، مع ما يلزم من استقلالية ومسؤولية وصرامة، يجب أن تتأمل بشكل نقدي في التقنيات المعاصرة، مع الأخذ في الاعتبار إمكاناتها واقعيتها، وتداعياتها التي لا هوادة فيها على مجالات البناء والعيش على الأرض، لاسيما في مجالات الهندسة المعمارية والتخطيط الحضري. لا تنطوي هذه التحديات على تعميق المعرفة النقدية بالظواهر فحسب، بل تتضمن أيضاً تضخيم وتحسين التدخلات التي تقترح وتخطط، والتي تكون قادرة على استخلاص المزيد من الممارسات

٦-٢: التوصيات:

- تفعيل الفراغات العامة و إعادة بلورتها بشكل حقيقي كنقطة انطلاق أولى للتعريف بالمدينة و تحقيق الاستقرار (المكاني– الرمزي) للسكان فيها.
- الرجوع إلى أدبيات "العملية التخطيطية" باعتبارها "عملية معرفية Cognitive Process" أكثر من كونها "ممارسة" فقط.
- إعادة النظر في قوانين التخطيط و أنظمته المطبقة و تغييرها بما يتناسب مع خصوصية كل مدينة و خصوصية نمط حياة السكان و ثقافتهم وتاريخهم فيها.

*** An interview with Saskia Sassen about “Smart cities” by Nicolas Nova: About Saskia Sassen on | rblg

- التأكيد على مفهوم "المشروع الحضري" و خصوصيته من ناحية الفن الحضري و التكوين الحضري "كـ مسار" للوصول إلى تحديد واضح لمورفولوجية المدينة.
- التأكيد على مبادئ التنمية المستدامة و خصوصاً في إطارها الاجتماعي الذي يعطي صفة "الأنسنة" للمدن القائمة.
- التأكيد على "العملية التشاركية" في صنع القرارات التخطيطية و تفعيل المشاركة الشعبية من قبل الجهات الفاعلة الاجتماعية في كل قطاع مكاني من المدينة.
- ترسيخ فكرة بناء "النموذج الحضري الأصلي" وفق ميثاق أثينا (النقطتان ٢٧ و ٦٠)، الذي يضمن الحفاظ على الركائز الثلاث الرئيسية: "الوظيفية والعقلانية وأصالة الشكل" [٨].

References:

[1] TOWNSEND,A. *"Smart Cities: Big Data, Civic Hackers and the Quest for a New Utopia"*, New York, USA,2013.

[2] CHOAY,F. *" L'urbanisme, utopie et réalité"*, édition du seuil , Paris, 1965.

[3] WOGENSCKY,A. *"Les mains de Le Corbusier "*, Éditions de Grenelle, Paris, 1987.

[4] GREENFIELD,A *"Against the Smart City"*, Do projects, New York, 2013.

[5] BACHELARD,G. *"La poétique de l'espace"*, PUF, Paris, 1957.

[6] BAUMAN,Z *" Liquid Modernity"*, Published by Polity, 2000.

[7] SASSEN,S.*"The Global City: New York, London, Tokyo"*, Princeton University Press, 4 avr. 2013.

[8] LE CORBUSIER.*"La Charte d'Athènes (1941) "*, Éditions de Minuit, Paris, 1957.